المحاضرة السابعة

- **المقياس:** فن عصر النهضة **الدكتور:** بن سنوسي كمال.

1-3- عصر النهضة الذهبي وفناني القرن السادس عشر:

سميت هذه الفترة بعصر النهضة الذهبي لأنها وصلت إلى الدروة القصوى للكمال وقوة الازدهار في مختلف المجالات، حيث زاد الاهتمام بالكشف عن آثار الإغريق والرومان، فتعرف النحات **مايكل أنجلو** والمهندس **سان جالو** عن الآثار الرومانية القديمة مثل: **حمامات تيتوس** وقصر **نيرون** الذهبي، ونتيجة ذلك فكر المثقفون في جمع الآثار القديمة خلال الفترة (1500-1550)م، وإنشاء أكاديمية الرسم والتصوير عام 1562م، ثم ظهرت فكرة التأليف في تاريخ الفنون في تلك الفترة، وكثرة عدد المؤلفون في مختلف ميادين الفنون التشكيلية فكتب **ليوناردوا دافنشي** (رسالة في موضوع التصوير)، كما كتب في ميدان العمارة المهندسون (**فينولا، سيرليو، بلاديو**)، وكان أهم ما كتب عن الفنانين التشكليين الإيطاليين هو المهندس والرسام (**جورج فازاري**) عام 1550م بعنوان (**حياة الفنانين الإيطاليين**). وقد سجلت فلورنسا (**مدينة الزهور**) أروع الانتصارات الفنية والفكرية في عصر النهضة بفضل أسرة **مدتشي** وخاصة (**لورنزو**) الذي يشبه الإمبراطور الإغريقي (**بركليس**) لولعه بالفن، وقد أراد فعلا أن يجعل من فلورنسا الخلفية الحقيقية لأثينا، وهكذا كان مصدر الانطلاق في النهضة الجديدة هو التراث الإغريقي والروماني.

1-1-3- النهضة الفنية في جمهورية فلورنسا: أنجبت ايطاليا عباقرة الفن الذين خلدوا اسمها أمثال: **ليوناردو دافنشي، ومايكل انجلو، ورفائيل مانزيو** في فترة(**1500-1550**م).

- **التصوير** : ساهم عدد كبير من عباقرة التصوير الايطالي في الوصول بفن التصوير إلى مستوى

عال من الكفاءة لم يعرف من قبل في تاريخ التصوير فظهر **دافنشي، رافائيل**...وغيرهم. وبالرغم من أن كل هؤلاء الفنانين كان له طابعا متميزًا عن غيره من الفنانين، إلا أننا يمكن أن نجد في الوقت نفسه اشتراك كل منهم في الخصائص التالية:

- **خصائص عصر النهضة الذهبي:**

- التركيز على تشريح الجسم البشري.
- كثر الاهتمام بمعالجة الضوء والظل في التصوير.
- دراسة الألوان بدرجة واقعية.

– ليوناردو دافنشي(1452-1519): ولد ليوناردو في قرية **فنشي** القريبة من فلورنسا بمقاطعة توسكانا. وقد أرسله والده إلى فلورنسا ليتابع دراسة الحقوق، ولكنه رفض والتحق **دافنشي** بمرسم الفنان الصائغ والمصور **فيروكيو** بعدما عمل **دافنشي** مساعدًا لأستاذه في الأعمال التي يكلف بها، فأظهر **دافنشي** براعته حتى أنه تفوق على أستاذه مما جعل **فيروكيو** يهجر التصوير، ويتجه نحو النحت فقط.

اهتم **ليوناردو** بدراسة **فن التشريح (anatomie)**، وكان يقوم بعمل دراسات أولية لأشخاص في رسوم تحضيرية مثل (**دراسة عضلات الإنسان**) قبل أن يرسم لوحاته، وقد اهتم أيضًا **بفن المنظور perspective**مثل: (**تخطيط مدفع رشاش، تخطيط الأبراج الدفاعية، تخطيط آلة دفاعية**) حيث قال في هذا الصدد : " **إنني أخترع الآلات الحربية، وأصنع الجسور المتحركة، والعربات السريعة، وأنني مهندس... وأصور أي شخص كائن من كان** ".

وفي فترة إقامته في ميلانو(1482-1499) قام برسم لوحة (**عذراء الصخور**) حيث نبذ ليوناردو الاهتمام بتأثير الألوان الزاهية التي تميز بها المصور **بوتتشللي**، ومما يوضح أن الظل والنور عنصران أساسيان في اللوحة كان يتضح ذلك في لوحته **العشاء الأخير**.

كان اهتمام ليوناردو بالأسلوب القصصي، والمسرحي في حركات الأشخاص الانفعالية، كما رسم لوحة **الموناليزا أو الجيوكندا** زوجة أحد كبراء فلورنسا **فرانشسكو ديل جيوكندا** التي ظل يرسمها لمدة ثلاثة سنوات (1503-1506)م، ولقد اشتهرت هذه اللوحة بابتسامة غامقة رقيقة لم يستطع النقاد حتى الآن معرفته، لأنه لم يقف على المظهر الخارجي للإنسان، بل يتعمق في الدوافع الداخلية المحركة للمخلوقات.

- **مايكل أنجلو**(1475-1564): ولد **مايكل أنجلو** ببلدة (كابريزي) قرب فلورنسا، برع

في جميع مجالات الفنون فقد أخرج من الصخور روائع فن النحت، وزاول فن المعمار بمقدرة ومهارة في التعبير عن القوة والجمال، وقد ظهرت براعته المنقطعة النظير في مجال التصوير من اشهر اعماله الفنية قيامه برسم سقف **كنيسة سيستينا** التي دعاه البابا يوليوس، إلا أنه فضل النحت عن المجالات الأخرى.

كانت سعادة **مايكل أنجلو** المثلى في نحت الصخور إلى أشكال آدمية ذات الثلاثة أبعاد، فقد قام بنحت تمثال **الرحمة** لكنيسة القديس بطرس خلال الفترة (1498-1499)م وهو يمثل العذراء جالسة وقد شاع على وجهها حزنا هدئا وعلى ركبتيها المسيح، كما نجد منحوتات شهيرة أشهرها تمثال **داوود فوق كاتدرائية** بفلورنسا.

- **رافائيل مانزيو**(1452-1519): يعتبر أحد عباقرة عصر النهضة الذهبي، كان والده رساما

جيوفاني ديسانتي، تكمن روعة رافاييل في موهبته بوصفه مصورا موضحا أي تصوره للرؤية المثالية التي تنطوي عليها مخيلة الفنان، تأثر عند ذهابه إلى فلورنسا بفنانيها (مازاتشيو، دافنشي ومايكل)، ويتضح ذلك في لوحته المسماة **عذراء الزهرة**، وكذلك لوحة **ماجدولين** تأثيرا بولحة **الموناليزا**. كما ساهم رافائيل بزخرفة جدران سقف التوقيعات في الفاتيكان بلوحة استمد موضوعاتها من الحضارات الإغريقية والرومانية، وتعتبر لوحة **مدرسة أثينا** أشهر هذه اللوحات حيث جمعت هذه اللوحة أقطاب من فلاسفة اليونان مثال: **أفلاطون وأرخميدس وأرسطو** في أوضاع طبيعية، وقد تميزت لوحاته بتوضيح العمق واستخدام خلفية بسيطة، كما برع في رسوم الصور الشخصية مثل لوحة تمثل البابا **(ليو العاشر)**.

1-2-3- النهضة الفنية في جمهورية البندقية:

تأسست في جمهورية البندقية في أوائل القرن السادس عشر مدرسة للتصوير، حيث لعبت دورًا مهماً في تطوير أساليب فن التصوير الإيطالي، كما نجد فرقًا واضحًا بين فن النهضة المبكر والذهبي في فلورنسا، إذ لا ينطبق على الفن في جمهورية البندقية. نجد أشهر الفنانين:

- **جورجيوني(1478-1510)**: كانت حياة الفنان قصيرة وإنتاجه قليل، وقد استخدم

جورجيوني اللوحة الصغيرة ليرسم عليها، واتسمت موضوعاته بالغموض، تأثر في أول حياته بأستاذه **بلليني** حيث رسم الموضوعات الدينية بعدها اتخذ له أسلوبًا خاصًا حيث ظهرت في أعماله الموضوعات الطبيعية والموضوعات الشخصية، والموضوعات المرتبطة بفن الموسيقى، وقد استطاع أن يجمع بين الجمال الطبيعي لوحة **اللحن الريفي**، والجمال الإنساني لوحة **فينوس نائمة**، وصور لوحات دينية منها لوحة **العذراء والرعاة**، ولوحات تاريخية مثل لوحة **الحكاء الثلاث** التي تمثل (سقراط – أفلاطون- أرسطو).

كان الأسلوب الجديد الذي يعتمد على تأثير النور والظلام على المرئيات أثر كبير في إتباعه، ومن أشهرهم (**تيسيانو**).

- **تيسيانو(1477-1576)**: نشأ في البندقية، حيث بدأ دراسته في مرسم **بلليني** ثم انتقل

إلى مرسم أخيه **جوفاني**، وهناك تعرف على المصور **جورجيوني** الذي كان يدرس هناك.

ترافق **جورجيوني وتيسيانو** مدة أربع سنوات في زخرفة بعض القصور بالبندقية، وقد عالج **تيساينو** موضوعات متعددة خلال حياته فقد صور لوحات شخصية لكبراء عصره **الملك شارل الخامس** في ثيابه الحربية ممتطياً جواده أثناء سفره إلى إسبانيا، إذ تمكن من توضيح نفسيته، وتناول أيضًا الموضوعات الدينية التي تصور **العذراء والمسيح والقديسين**.